البريد الأدبي

كلود فارير عضو الأكاديمية الفرنسية

في ٢٨ مارس جرى في الأكاديمية الفرنسية انتخاب طال انتظاره على كراسيها الخالية ؛ فانتخب ثلاثة من الأعلام الأحياء مكان ثلاثة من الأعلام الذاهبين ؛ هم كلود فارير مكان لوى بارتو ، وچاك باتشيل مكان بوانكاريه ، وأندره بليسور مكان الأب بريمون . والثلاثة من أقطاب الكتابة والأدب ، فان كلود فارير قصصي كبير ، وچاك باتشيل مؤرخ وصحفي بارع ، وأندره بليسور مؤرخ ورحالة وصحفي كبير اشتغل حيناً سكرتيراً لتحرير مجلة « العالمين » الشهيرة . ولكن أشد الخالدين الجدد اتصالا بالأدب هو بلا ريب كلود فارير

وكلود فارير ضابط بحري سابق ؛ وكان مدى أعوام طويلة زميلاً لبيير لوتي وصديقه الحميم ؛ وقد تأثر بحياة البحر كما تأثر بها لوتي ؛ وتأثر بعبقرية صديقه واتجاهه الأدبي . ولما توفي لوتي سنة ١٩٢٣ استمر فارير يحمل رسالته وينهج نهجه ، فيؤثر البحر ورجاله ، والموانى وأحياءها ومنتدياتها بكتابته ؛ ولبث مثل لوتي يهيم بالمناظر والبيئات والشخصيات الغريبة

وكان أول ظفر أدبي لكلود فارير في سنة ١٩٠٣ إذ صدر كتابه الشهير « خان الأفيون » وهو مجموعة قصص وصور تمثل حياة المدمنين في الشرق الأقصى ؛ وكان فارير يومئذ ضابطاً برتبة ملازم في إحدى الدارعات الحربية ؛ وفي سنة ١٩٠٥ ، أخرج قصته الكبيرة : « المتحضرون » ، فنال بها جائزة أكاديمية « چونكور » ، وذاع اسمه بين أقطاب الأدب ، وبعد ذلك استمر فارير في الكتابة وإخراج القصص الصغيرة والكبيرة ، ومن قصصه الكبيرة : « الرجل الذي قتل » ، وهي على ما يرى بعض النقدة أعظم قصة لفارير ، ومنها : « الحرب » و « منزل الأحياء » و « الآلهة الأخيرة » و « المحكوم عليهم بالاعدام » و « الرجال الجدد » وغيرها ؛ وله عدة مجموعات من القصص الصغيرة أشهرها : « سبع عشرة أقصوصة بحرية » و « أحمد باشا جمال الدين » و « قصص الأباعد والأقارب » و « أربع عشرة أقصوصة عسكرية » وغيرها . ولفارير قطع مسرحية أيضاً منها « توما لا نليه » و « قبيل الحرب »

وكلود فارير مثل صديقه بيير لوتي من أقطاب المذهب الابتداعي « الرومانتيزم » وقد تأثر مثل لوتي بأميل زولا . وقد كتب فارير مثل لوتي أيضاً كثيراً عن تركيا والمجتمع التركي وخلاله متأثراً في ذلك بسحره الشرقي القديم . وقد كان مثل لوتي يدافع عن تركيا القديمة ، ويحاول أن يخرج أبدع صورها للغرب ، وما زال فارير متعلقاً بهذا السحر الشرقي القديم ، يأسف لما حل بتركيا القديمة من تبدل وتطور ، ويرثي هذا المجتمع القديم الساحر ، بقصوره الشاهقة ، ونسائه المحجبة ، وبذخه وبهائه ، ولا يرى في تركيا الحديثة سوى صورة ممسوخة لا هي استبقت القديم ، ولا بلغت في الحديث شيئاً . ولفارير عدة كتب وقصص عن تركيا في آخر عصور السلاطين

وأما أسلوب فارير فهو ساحر ، وهو أقرب إلى البساطة وعدم التكلف ، وهو أشبه الأساليب بأسلوب جي دي موباسان ، ومع هذه البساطة الجمة تراه ينفث المتاع والسحر في قارئه . ثم هو أسلوب مكشوف في بعض النواحي ، بمعنى أن فارير يذهب في التصوير والوصف إلى حدود لا يبلغها الكثيرون ، وأشد ما تبدو براعة فارير في وصف حياة الموانى الكبيرة ، وما يقع في منتدياتها وبؤرها السرية من أنواع الخلاعة والتهتك وصنوف الانحلال الأخلاقي والاجتماعي ، فهو يصف لنا مقاهي الأفيون والحشيش في ثغور الشرق ، وحياة البؤر والمواخير السرية في أمريكا وفي الهند الغربية ، ويصف لنا عادات رجال البحر في السفينة وفي الميناء عند الجد وعند الهزل ، ويصف

حياة البغايا فى الموانى ، ومجتمع السفلة والأوغاد ؛ وكل ما يتعلق بهذه الحياة المثيرة التى لا يدرك أغوارها إلا رجل مثل فاريرطاف العالم وتغوره ، ونفذ إلى أعماق هذه الحياة بصورة عملية

وقد انقطع فارير إلى الأدب منذ أعوام طويلة ؛ وهو اليوم يعمل فى الصحافة إلى جانب كتابة القصص ، وينشر فى الصحف الفرنسية ، ولاسيما جريدة « الجورنال » مقالات طريفة ساحرة فى مختلف الموضوعات والصور

ومما يذكر فى حياة فارير الفياضة بالسياحة والمخاطر ، أنه كان إلى جانب مسيو دومير رئيس الجمهورية الفرنسية السابق حينما اغتاله القاتل جورجولوف برصاصة ، وحاول فارير انقاذه ، فأصابته فى ذراعه رصاصة من القاتل أزمته فراشه مدى حين

صاحب الجائزة فى المسابقة الأدبية

صديقى العزيز صاحب الرسالة

تحية وسلاماً . أما بعد . فقد زعم علماء النفس — والنفس أمّارة بالسوء — أن من ارتكب جُرماً مرة نازعته غريزته إلى ارتكابه مرة أخرى . ومهما حاول الشقى أن يتوب ويرجع ، فان جوارحه تتحرك ، وأعضاءه تتدافع نحو تلك الجريمة ، رغم كل مقاومة

والجريمة التى نحن فى حديثها الآن هى ترجمة الشعر بالشعر . جريمة قديمة أليمة . ولها فى صفحات الأجرام الأدبى أصول عريقة عميقة . والذين ارتكبوها وأمعنوا فى ارتكابها ، كان نصيبهم عادة الاعدام الأدبى مدى الحياة

ولقد كنت تبت من تلك الجريمة — أو خُيِّل إلى أنى تبت — حتى قرأت — وأنا أقضى عيد الفطر تحت شمس أسوان المشرقة — تلك القصيدة البديعة التى نظمتها كاتبتنا البارعة الآنسة مى ، فنازعتنى النفس اللجوج ، إلى أن أكسر التوبة ، وتفوضت صروح المقاومة أمام ذلك الشعر المغرى والمعانى الساحرة . وسهلت الشاعرة أمامنا الصعاب بترجمة تغرية قربت البعيد ، ومهدت العسير ، فما شككت فى أن كل أديب فى الأقطار العربية سيندفع بالرغم منه إلى ترجمة تلك القصيدة

أما أنى لم أرسل مع الترجمة اسمى ، بل وحاولت إخفاء خطى ، فهل ينتظر من مرتكب الجريمة الاعتراف الصريح ، وهل يستغرب منه أن يخفى معالمها جهد طاقته ؟

والآن وقد نجحت المجازفة ، فلا بأس عليك من إرسال الجائزة . فان دراهم الأدباء حلال للأدباء . ولا أشك فى أن أصدقائى الأدباء سيلحون فى أن تنفق تلك الدراهم ، فى وليمة أدبية تعدلهم . وهم يزعمون أن خير الطعام ما جاء من طريق مسابقة أدبية . ولقد أحاول إفهام هؤلاء أن الأفضل أن يشترى بالدراهم سفرقيم يكتب فى أوله حديث الجائزة ، من أجل الذكرى والتاريخ . وما أظنهم ممن يجدى فيهم الاقناع . وإليك التحية الخالصة من أخيك

محمد عوض محمد

الجيزه فى ٣ ابريل سنة ١٩٣٥

بجماليون المثال

الأديب الفاضل زكى شنوده جندى : — شبرا

قرأت ملاحظتك الطيبة على أسطورة بجماليون المثال (الرسالة — العدد ٩٠) . والحقيقة أيها الأخ أن هذه الأساطير قد تناولتها يد التبديل والتحوير طيلة العصور السحيقة التى مرت بها . وأكبر ظنى أن الأغريق لم يكن لهم من أسطورة بجماليون المثال إلا ما لخصته أنا ؛ لأنى أعتمد فيما أكتب على أوثق المصادر التى لا يمكن أن يعتورها الشك ، أما بقية الأسطورة التى أشرت أنت إليها فهى ، كما أذكر ، من ابتكار الكاتب القصصى الفذ . برنرد شو فى قصته الخالدة (بجماليون) ، وقد استمد الأديب الايرلندى الكبير مادة قصته من الأسطورة اليونانية ، وزاد عليها هذه الزيادة التى لاحظتها ، لأنها بذلك ، فى نظره ، تكتمل ما أحببته أنت لها من الرونق والكمال ؛ وأحسبك فى غنى عن أن أذكر لك ، أن هذه الأساطير الجميلة كانت أبدا ، ولا تزال ، مصدر الالهام للشعراء فى الغرب الحديث ، وهذا جون كيتس فى قصيدته أندميون ، قد بدل فى الأسطورة الأغريقية وحور ، ومع ذاك زادها جمالاً وكمالاً ؛ وكذلك فعل شلى فى (أدونيس) التى بكى فيها كيتس

ومع ذاك ، فأنا و(الرسالة) ، إذا منحتنى هذا الحق ، نشكرك

د . غ

الاحتفال الألفي بذكرى المتنبي

علمنا أن لجنة تألفت في دمشق لوضع برنامج شامل للاحتفال الألفي بذكرى وفاة أبي الطيب المتنبي ، وستدعو إلى الاشتراك في هذا الاحتفال جميع البلدان العربية . ويقال إن سلسلة هذه الاحتفالات ستبدأ في رمضان القادم

مصير اياصوفيا

لن يجد الذين يزورون استانبول من المسلمين في « اياصوفيا » مسجداً تؤدى فيه الصلاة كما كان حتى العام الماضي . ولكن « أياصوفيا » أنبل الآثار الرومانية في « قسطنطينية » قد حول الآن إلى متحف قومي تنفيذاً للقرار الذي اتخذته حكومة الجمهورية في هذا الشأن ، يزوره الجمهور مقابل أحد عشر قرشاً تركياً (نحو قرش صاغ) وقد رفع من ساحاته الأثاث والرياش وكراسي المصاحف ، وأرسلت طنافسه الى مساجد أخرى في أدرنة . وظهرت في ساحته المنطقة القديمة التي كان يؤمها عباد الصور في القرن الثامن الميلادي ؛ ولكن ترك المحراب ومنبر المؤذن والمصابيح البرنزية الكبرى (القناديل) وسلاسلها البيزنطية ؛ وترك أيضاً المنبر السلطاني الذي أقامه السلطان أحمد الثالث ، واللوحتان اللتان كتبهما الخطاط التركي الشهير تقنجي زاده ابراهيم في سنة ١٦٤٢

وستنقل التحف الرومانية والبيزنطية الى « اياصوفيا » عما قريب ؛ وبذلك ترفع عن المسجد صفته الدينية التي أسبغت عليه منذ فتح قسطنطينية سنة ١٤٥٣ م

جائزة مينيرفا

من أنباء باريس أن جائزة مينيرفا الشهيرة قد منحت إلى مدام كلير سانت سولين ؛ من أجل روايتها المسماة « نهار » Journée وقد فازت بها دون عدة من الكتاب المنافسين . ومدام سانت سولين روائية فرنسية شابة ، تلقت تربية عالية وتخرجت في جامعة باريس ، وهي تكتب منذ أعوام كتابة الهواة لا المحترفين ولم تنشر سوى قليل مما كتبت ، ويقال إنها أحرقت من تأليفها عدة قصص لم ترها جديرة بالنشر ، وهي من عشاق القرية والغابة والمناظر الريفية ، وقد لقيت فوزها بهذه الجائزة الأدبية الشهيرة الأنظار اليها ، وبدأت الصحف والمجلات تتناول حياتها وجهودها الأدبية بالنقد والتعليق